انفراد الأسلوب القرآني بين التقعيد النحوي والسماع اللغوي

دراسة في المسكوت عنه والمنفي الوجود والموصوف بالضعف

أ.م.د. فاطمة عبد الحسين صيهود

قسم اللغة العربية، كلية التربية للبنات، جامعة الكوفة، جمهورية العراق.

The singularity of the Qur'anic style between grammatical and linguistic listening:

A study in the unspoken, the exiled, and the described weak

Associate Professor: Fatima Abdul Hussein Sehoud

Department of Arabic Language, College of Education for Girls, University of Kufa, Republic of Iraq.

fatimaha.alkhafaji@uokufa.edu.iq

Orcid No: 0000-0003-2362-8362

ملخص البحث:

ناقشت هذه الدراسة ثلاث قضايا مركزية في الفكر النحوي: المسكوت عنه، وما نُفي وجوده عند النحويين وهو ثابت في القرآن، وما وُصف بالضعف في ميزان القياس. تنطلق إشكالية البحث من فرضية أن بعض النحويين وضعوا قيودًا وقواعد نفوا عن طريقها وجود أساليب معينة، أو ضعفوها لعدم اطرادها في كلام العرب، على حين أن القرآن الكريم أوردها في ذروة البيان؛ مما يستوجب إعادة النظر في معايير (الضعف) و (الوجود النحوي).

اعتمدت الدراسة على المنهج النقدي التحليلي؛ إذ استقرأت المسائل التي ادعى النحويون عدم جوازها أو ندرتها، ثم واجهتها بالشواهد القرآنية التي أثبتت وجودها. تناول البحث في شقه الأول (المسكوت عنه) كضرورة تقديرية، وفي الشق الثاني ركّز على (المنفي نحويًا والموجود قرآنيًا) مثل بعض وجوه الإعراب أو التراكيب التي منعتها قواعد القياس وأثبتها السماع القرآني)، كما فنّد البحث ما وصف بـ(الضعف) الذي لحق ببعض التوجيهات الإعرابية.

أهم نتائج البحث:

إن إثبات ما نفى النحويون وجوده من مسائل، وهو حاضر في القرآن الكريم، قد منح البحث قوة برهانية كشفت عن قصور القياس النحوي أحيانًا أمام سعة النص الإلهي.

أثبت البحث أن (الضعف) الذي تحدث عنه النحويون هو ضعف نسبي مرتبط بقلة الدور على ألسنة العرب، وليس ضعفًا في الفصاحة أو ركاكة في التركيب.

خلصت الدراسة إلى أن النص القرآني يمثل المرجعية العليا التي يجب أن تُطوّع لها القواعد، لا أن يُحكم عليه بالضعف أو النفي بناءً على قاعدة بشرية مستنبطة.

الكلمات المفتاحية: انفراد، التقعيد، السماع، المنفي، الضعف .

Abstract:

This study discussed three central issues in grammatical thought: the unspoken, what is denied to the grammars and is fixed in the Qur 'an, and what is described as weakness in the scale of measurement. The problem of the research stems from the hypothesis that some grammarians set restrictions and rules through which they denied the existence of certain methods, or weakened them because they were not consistent in the words of the Arabs, while the Holy Quran mentioned them at the height of the statement, which requires reconsidering the criteria of (weakness) and (grammatical existence).

The study relied on the critical analytical approach; it extrapolated the issues that grammarians claimed were impermissible or rare, and then confronted them with Qur'anic evidence that proved their existence. He dealt with the research in his first apartment (the unspoken) as a discretionary necessity, and in the second part he focused on (grammatically exiled and Qur 'anic) such as some aspects of expression or structures that were prevented by the rules of measurement and proven by the Qur 'anic hearing), and the research also refuted what was described as (weakness) that afflicted some syntactic directives.

Top Search Results:

The proof of grammatical matters denied by grammarians, which is present in the Holy Qur 'an, has given the research an evidential power that revealed the shortcomings of grammatical measurement sometimes in front of the amplitude of the divine text.

The research proved that the (weakness) that grammarians talked about is a relative weakness associated with the lack of role on the tongues of the Arabs, and not a weakness in eloquence or poor syntax.

Keywords: solitary, sitting, hearing, exile, weakness **.**

المقدمة:

الحمد لله الذي أنزل القرآن بلسان عربي مبين، فجعله للبيان حجة، وللفصاحة ميزانًا، وللعربية حصنًا مانعًا، والصلاة والسلام على من أوتي جوامع الكلم، سيدنا محمد واله الذين نقلوا لنا الوحي بأمانة اللفظ ودقة الأداء، وبعد:

يُعد القرآن الكريم المنبع الثريّ الذي استقى منه علماء العربية مادتهم الأولى، وعلى هداه وُضعت لبنات النحو العربي الأولى صيانةً للسان من اللحن، وحمايةً للذكر من التحريف، إلا أن الناظر في تاريخ التدوين النحوي يلحظ ظاهرةً تستحق الاستقصاء والتحليل؛ وهي أن النحويين- في سعيهم لضبط القواعد وتقنين الأصول- قد وضعوا معايير (للقياس) اعتمدت في كثير من الأحيان على (الأغلب والمطرد) من كلام العرب، وهذا الصنيع وإن كان مسوغًا علميًا لضبط العلم، قد أوقع الفكر النحوي في مأزق (المفاضلة) أو (المحاكمة) حينما اصطدمت بعض القواعد الاستقرائية بآيات قرآنية كريمة جاءت بأساليب لم تشملها تلك القواعد.

إشكالية البحث:

تتجلى إشكالية هذا البحث في تلك المساحة الفاصلة بين (النص المعجز) و(القاعدة البشرية) فثمة مواضع في القرآن الكريم وقف أمامها النحويون مواقف متباينة، فمنها ما ورد في التنزيل ولم تلتفت إليه كتب النحو بالتقعيد، ومنها ما ذهب بعض النحويين إلى نفي وجوده أصلاً في اللغة بينما هو مثبت في صريح الآيات، ومنها ما وصفوه بـ (القبح) أو (الضعف) أو (القلة) بناءً على معاييرهم القياسية، على الرغم من وروده في أعلى مراتب البيان.

إن هذا البحث لا يسعى لرد القواعد النحوية، بل يسعى لتفكيك (مركزية القاعدة) أمام (مركزية النص)، والتساؤل: كيف يمكن للنحوي أن يصف لفظًا قرآنيًا بالشذوذ أو القلة وهو يقرّ في الوقت ذاته بأن القرآن هو منبع الفصاحة؟

أهمية الدراسة:

تستمد هذه الدراسة أهميتها من محاولتها ردم الفجوة بين علوم القرآن وعلم النحو، وذلك عن طريق:

- تحرير المصطلح: فما يسميه النحوي (شاذًّا) لعدم انطباق قاعدته عليه، يسميه البلاغي (إعجازًا) لخروجه عن المألوف إلى مقتضى الحال.
- الدفاع عن القراءات: رد الاعتبار للقراءات القرآنية التي رُميت باللحن أو الضعف النحوي من قبل بعض النحويين المتشددين (كالمبرد والزجاج وغيرهم).
- توسيع آفاق النحو: الدعوة إلى (نحوٍ قرآني) لا يكتفي بما شاع في أشعار العرب، بل يستوعب الأسرار والتحويلات الأسلوبية التي جاء بها الوحي.

أهداف البحث:

- التأكيد على أن القرآن حاكم على النحو وليس محكومًا به والتوصية بإعادة النظر في القواعد التي تصطدم بالنص القرآني المتواتر
- حصر المسائل النحوية التي ادعى النحويون عدم وجودها في اللغة ثم أثبتها القرآن الكريم.
- بيان الفوارق الجوهرية بين القياس النحوي والسماع القرآني.
- توجيه الأساليب التي وُصفت بالقلة أو الندرة توجيهًا لغويًا وبلاغيًا يرفع عنها صفة الضعف.
- نقد المنهج الذي قدّم البيت الشعري المجهول القائل على الآية القرآنية المتواترة النقل في بناء القاعدة.

منهج البحث:

يعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي المقارن، عن طريق رصد المسائل في أمّات الكتب النحوية (كالكتاب، والمقتضب، والخصائص، وكتب اعراب القرآن ومعاني القرآن) وغيرها من المصادر والمراجع التي كانت رافدا مهما للبحث، ثم مقارنتها بما ورد في المصحف الشريف، مع الاستئناس بآراء المفسرين وعلماء القراءات لتوضيح العلة الكامنة وراء هذا الأسلوب الفريد، وضم البحث مبحثين الأول: مالم يذكره النحويون وورد ذكره في القرآن الكريم،(المسكوت عنه تقعيدًا)

المبحث الثاني ما نُفيَ وجوده، وما وصفوه بالضعف، وتم الاعتماد في جمع مادة البحث على أمات الكتب النحوية، مع الموازنة بين آراء المتشددين في القاعدة والمتمسكين بظاهر النص، لاستجلاء أسباب وصف بعض الشواهد بالضعف على الرغم من وروده، وصولاً إلى صياغة رؤية نقدية تُعيد الاعتبار للنص القرآني كأصلٍ حاكم على القواعد لا محكومٍ بها.

التمهيد: موقف النحويين من الاحتجاج بالقرآن:

قبل الخوض في تفاصيل المسائل، لا بد من بسط القول في أصل العلاقة بين النحو والقرآن عبر النقاط لآتية:

أولاً: القرآن أصل اللغة ومنبع القياس:

نزل القرآن الكريم بلسان عربي مبين، في وقت بلغت فيه الفصاحة ذروتها. فكان هو الحكم الفصل في صحة التركيب اللغوي. إلا أن نشأة النحو كعلمٍ (قاعدي) اعتمدت على استقراء كلام العرب (شعرهم ونثرهم)، مما جعل بعض النحويين يضعون شروطًا للقياس قد تضيق أحيانًا عن استيعاب التنوع الهائل في الأساليب القرآنية.

ثانيًا: موقف النحويون من الندرة والشذوذ:

يرى النحويون أن القاعدة تُبنى على (المطرد) (الكثير المستمر)، وما جاء بخلاف ذلك وصفوه بالقلة أو الشذوذ، والإشكالية تظهر حين يتم إطلاق هذه الأوصاف على آيات قرآنية، فبينما يرى النحوي أن هذا الوصف فنيٌّ بحت يتعلق بالقاعدة، يرى اللغوي والبلاغي أن هذا (القليل) هو سر الإعجاز وقمة البلاغة التي اقتضاها المقام.

ثالثًا: التأويل النحوي بين القبول والتعسف.

اضطر النحويون أمام ورود آيات تخالف قواعدهم إلى نهج مسلك التأويل؛ فقدروا محذوفًا، أو أولوا حركةً، أو ادّعوا ضرورة، وسيقوم هذا البحث بعرض لمذاهب النحويين (البصريين والكوفيين) في مرونة التعامل مع النص القرآني، وكيف أن المدرسة الكوفية كانت أكثر إنصافًا للقرآن بتوسيعها لدائرة السماع والقياس.

المبحث الأول: مالم يذكره النحويون و ورد ذكره في القرآن الكريم

1. مسألة اقتران الفاء بشبه الجملة المتعلق بالفعل متقدمًا عليه:

لم يتطرق النحويون لا من قريب ولا من بعيد إلى هذه المسألة على الرغم من اتساع موضوع الشرط وتعدد الآراء فيه، وقد وردت في القرآن في مواضع عدّة، منها في قوله تعالى: "وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُم مَّقَامِي وَتَذْكِيرِي بِآيَاتِ اللّهِ فَعَلَى اللّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُواْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءكُمْ" [القرآن الكريم، يونس، 71].

وفضلاً على وضوح المسألة إلا اننا نجد أن أبا حيان يورد فيها آراء شتّى و رجح أن يكون جواب الشرط محذوف تقديره (فافعلوا ما شئتم)[الأندلسي أبو حيان، 2000م، 6/87].

أما رأي أبو البقاء العكبري فهو أن الفاء في (فَعَلَى اللهِ) جواب للشرط، وفي (فَأَجْمِعُوا) عاطفة على الجواب [العكبري أبو البقاء، 1399ه، 2/680]. وهناك من يرى أن الجواب (فَعَلَى اللهِ توكلت) [الحلبي السمين، د. ت، 6/239] . وأجمع آخرون أن الجواب (فَأَجْمِعُوا)، و(فَعَلَى اللهِ تَوَكَّلْتُ) جملة اعتراض بين الشرط وجزاؤه، كقول الشاعر[الدمشقي ابو حفص،1998م،10/376]:

ويوضّح الاستاذ خليل بنيان هذه المسألة بقوله: اذا قلنا ان تسرعوا تصلوا الى غايتكم، فلا وجه لاقتران الفاء هنا؛ لأنّ الجواب ليس من مواضع اقتران جواب الشرط بالفاء، لكنه يقترن بالفاء اذا قدمنا المتعلق فقلنا:ان تسرعوا فإلى غايتكم تصلون، فيرتفع الفعل لذلك [الحسون خليل، 282،2002]. وذكر العديد من الآيات القرآنية التي تثبت ما ذهب اليه، منها قوله تعالى: "إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ" [القرآن الكريم، النحل، 53] ، ويرى أيضا انه بوسعنا ان نقيس على هذا الاسلوب ونستطيع القول: إن نُعنِكَ فبما يتيسّر لدينا، أي نعنك بما تيسر لدينا، الأمر الذي يبيح لنا ان ندخل الفاء على كل اسم متقدم على عامله الفعل المتصرف[الحسون خليل، 283] .

2. مسألة مجيء كان بمعنى صار:

لم يذكر النحويون ان (كان) تأتي بمعنى صار على الرغم من ورودها بكثرة في القرآن الكريم بهذا المعنى وعدوها زائدة الا بعض المجددين، ومعنى قولهم زائدة يذكره السيرافي بقوله: ليس المعنى بذلك أنّ دخولها كخروجها في كل معنى، وإنما يعني بذلك أنه ليس لها اسم ولا خبر، ولا هي لوقوع شيء مذكور، ولكنها دالّة على زمان، وفاعلها مصدرها: وذلك قولك: (زيد كان قائم) و (زيد قائم كان) تريد ذلك الكون، وقد دلّت كان على الزمان الماضي؛ لأنك لو قلت: (زيد قائم) ولم تقل: (كان) لوجب أن يكون ذلك في الحال[السيرافي أبو سعيد، 2008،1/296].

وقد وردت في قوله تعالى: "فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا"[القرآن الكريم، مريم،29].

يذهب المبرد إلى أنَّ معنى (كَانَ) هَاهُنَا للتوكيد فَكَأَن التَّقْدِير وَالله أعلم كَيفَ نُكَلِّم من هُوَ فِي المهد صَبيا وَنصب صَبيا على الْحَال وَلَوْلاَ ذَلِك لم يكن عِيسَى بَائِنا من النَّاس وَلاَ دلّ الْكَلاَم على أَنه تكلم فِي المهد لأَنَّك تَقول للرجل كَانَ فلاَن فِي المهد صَبيا فَهَذَا مَالا يَنْفَكّ مِنْهُ أحد أَنه قد كَانَ كَذَا ثمَّ انْتقل وَإِنَّمَا الْمَعْنى كَيفَ نكلمه وَهُوَ السَّاعَة كَذَا[المبرد محمد، د .ت، 4/117–118].

ويذكر ابن يعيش إن)كان(في الآية زائدة، وليست الناقصة، إذ لو كانت الناقصة، لأفادت الزمان، ولو أفادت الزمان، لم يكن لعيسى عليه السلام في ذلك معجزة ؛ لأن الناس كلهم في ذلك سواء، فلو كانت الزائدة تفيد معنى الزمان، لكانت كالناقصة، ولم يكن للعدول إلى جعلها زائدة فائدة [الموصلي بن يعيش، 2001، 7/100].

وأيّد الصبان في حاشيته استعمال كان وبعض أخواتها بمعنى (صار)، فقال: وقد استعمل كان وظل وأضحى وأصبح وأمسى بمعنى صار كثيرًا [الشافعي الصبان، 1997،1/338].

واستشهد بقوله تعالى: "وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا، وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا"[القرآن الكريم، النبأ،20]، وبقول الشاعر[البغدادي عبد القادر،1997، 9/201].

بِتَيهاءَ قَفرٍ وَالمَطِيُّ كَأَنَّها قَطا الحَزنِ قَد كانَت فِراخًا بُيوضُها.

والشاهد في البيت : كانت فراخا بيوضها على أن (كان) بمعنى: صار، وبها يصح المعنى؛ لأن القطا إذا تركت بيوضا، صارت فراخا تمشي بسرعة إلى فراخها [شُرَّاب محمد،2/44،2007].

وللأستاذ محمد عبد الخالق عضيمة في هذه الآية رأيان الأول: بانها قصة، فتكون بمعنى صار، والثاني: ان تبقى على مدلولها من اقتران مضمون الجملة بالزمان الماضي، ولا يدل ذلك على الانقطاع [عضيمة محمد، د.ت، 8/324].

ووردت بهذا المعنى في قوله تعالى: " كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ"[القرآن الكريم، آل عمران،110].

أيّد العكبري ان (كنتم) بمعنى (صرتم) هنا وذلك عن طريق عدة آراء طرحها الا انه عندما ذكر الرأي القائل بأنها زائدة وقف مخطّأ له معللا ذلك بقوله: قِيلَ: كَانَ زَائِدَةٌ ; وَالتَّقْدِيرُ: أَنْتُمْ خَيْرَ، وَهَذَا خَطَأٌ ; لأَنَّ كَانَ لاَ تُزَادُ فِي أَوَّلِ الْجُمْلَةِ، وَلاَ تَعْمَلُ فِي خَيْرٍ[العكبري ابو البقاء، د.ت، 1/284].

ورجّح أبو حيان ان تكون ناقصة واستبعد كونها زائدة لنفس السبب [الأندلسي أبو حيان، 2000م، 8/330] ، وهناك من ذهب الى انها تامة، وخير امةٍ حال [السيوطي،1974، 2/256]، وورود كان بمعنى صار كثير في القرآن [القرآن الكريم، البقرة:34، 64، 143، القمر: 31، الأعراف: 175].

3. مسألة اجتماع الظرفية و الشرطية معا في (ما):

كَثُرَ حديث علماء النحو عن (ما) وانواعها، الا أنهم لم يشيروا إلى مجيئها شرطية ظرفيه، بل إنّهم عند وقوفهم على قوله تعالى: "فما اسْتَقَامُواْ لَكُمْ فَاسْتَقِيمُواْ لَهُمْ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ" [القرآن الكريم، التوبة،7]، كانت لهم فيها عدة آراء، فقد رجح العكبري لها وجهان:

الوجه الأول: (ما) المصدرية الظرفية (الزمانية) وتدل على مدة زمنية، والتقدير: استقيموا لهم مدة استقامتهم لكم.

الوجه الثاني: (ما) الشرطية، أي ان (ما) تعمل كأداة شرط، وما بعدها فعل الشرط وجوابه، والتقدير: إن استقاموا لكم فاستقيموا [العكبري ابو البقاء، د.ت، 2/636].

و قد رد بعض المحدثين هذين التأويلين؛ إذ لا يمكن اعتبار (ما) شرطية في هذا الموضع؛ لأن قواعد التقديم والتأخير ستحولها إلى (ما موصولة)، كما أن قياسها على (إن) الشرطية لا يستقيم مع سياق الآية، ووضح الاستاذ خليل بنيان ذلك بقوله: التأويلان لا ينسجمان مع دلالة (ما) في الصياغة التي هي عليها، فالأول أخرجها عن الشرطية حين صرف الآية عن وجهها بالتقديم والتأخير، إذ من المعلوم ان(ما) الشرطية تحال عن صورتها إذا قدمنا واخرنا في كل موضع ، نحو: ما تقرأ يفيدك تغدو بالتقديم والتأخير: يفيدك ما تقرأ، وليست هذه كتلك، والثاني: جعل (ما) شرطية كـ (إن) وليس هي كذلك في الآية [الحسون خليل، 2002، 280].

أما ابن مالك فقد جوّز ان تكون زمانية شرطية؛ إذ قال: جميع النحويين يجعلون (ما ومهما) مثل من في لزوم التجرد عن الظرفية، مع أن استعمالهما ظرفين ثابت في أشعار الفصحاء من العرب [الجياني محمد،1990، 4/96]، مستشهدا بقول الشاعر[الفرزدق،1994، 1/193]:

فَمَا تَكُ يَا ابْنَ عَبْدِ اللهِ فِينَا فَلاَ ظُلْمًا نَخَافُ وَلاَ افْتِقَارَا

إن (ما) هنا الشرطية فيه زمانية، بمعنى: أي زمن [شُرَّاب محمد،1/446،2007] ، ويعارضه ابن هشام بقوله: استدل به ابن مالك على مجيئها للزمان وليس بقاطع لاحتماله

للمصدر أي للمفعول المطلق فالمعنى أي كون تكن فينا طويلا أو قصيرا [ابن هشام، 1985، 398].

ورأي ابن هشام هذا يتعارض مع ما ذهب اليه الجمهور، والذي ايّده بقوله: مذهب البصريين أن أحرف الجر لا ينوب بعضها عن بعض بقياس كما أن أحرف الجزم وأحرف النصب كذلك وما أوهم ذلك فهو عندهم إما مؤول تأويلا يقبله اللفظ، كما قيل في (ولأصلبنكم في جذوع النخل) إن في ليست بمعنى على ولكن شبه المصلوب لتمكنه من الجذع بالحال في الشيء وإما على تضمين الفعل معنى فعل يتعدى بذلك الحرف [ابن هشام، 1985، 151]. فضلا على ان (طويلا أو قصيرا) يدلان على الزمن، واستشهد ابن مالك أيضًا بقول الشاعر[يعقوب إميل، 1996، 4/232]:

فَمَا تَحْيَ لاَ نَسْأَمْ حَيَاةً وَإِنْ تَمُتْ فَلاَ خَيْرَ فِي الدُّنْيَا وَلاَ العَيْشِ أَجْمَعَا

وبالعودة الى ما قيل في الآية، يرى أبو حيان انها مصدرية ظرفية ، والتقدير: ما استقاموا لكم من زمان فاستقيموا لهم [الأندلسي أبو حيان،2000، 5/376]، ومن ثم نلاحظ هنا وضوح دلالة الظرفية والشرطية معا، وعلل ذلك الاستاذ خليل بنيان بقوله: إذ لا تفي (إن) بالدلالة نفسها حين نضعها موضعها، إذ قلنا: إن استقاموا لكم فاستقيموا لهم، ولا يصحّ جعل (ما) مصدرية فقط، فلا يتفق تأويلها بمصدر مع دلالتها في الآية، إذا أولنا على هذا النحو: استقامتهم لكم فاستقيموا لهم[الحسون خليل،2002، 280].

4. مسألة ظهور (انْ) المحذوفة وجوبًا بعد لام الجحود:

تعد مسألة (إضمار أن وجوبًا) من المسائل المهمة في النحو العربي؛ إذ ترتبط بتقدير الحروف المصدرية وعلاقتها بالعوامل اللفظية والمعنوية.

إن الأصل في (أن) المصدرية أن تظهر، ولكن النحويين أجمعوا على مواضع يجب فيها إضمارها، بحيث لا يجوز إظهارها في الكلام[الشافعي الصبان،1997، 3/429]. ومن هذه المواضع [الوقاد الجرجاوي،2000، 2/371] :

- أو: بمعنى (إلى الغائية) نحو قول الشاعر[الأنصاري جمال الدين،2000، 4/172]:

لأَسْتَسْهِلَنَّ الصَّعْبَ أَوْ أُدْرِكَ الْمُنَى فَمَا انْقَادَتِ الآمَالُ إِلاَّ لِصَابِرِ

فالفعل (أدرك) منصوب بـ (أن) مضمرة وجوبا بعد (أو) وهي بمعنى (إلى) لأن إدراك المنى يحصل شيئا بعد شيء [ابن هشام، د.ت، 385].

- حتى: المفيدة للغاية أو التعليل [السيوطي، د.ت، 2/384]. نحو قوله تعالى: "وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ"[القرآن الكريم، البقرة:71، 214]، زلزلوا: فعل ماض مبني للمجهول والواو نائب فاعل والجملة معطوفة على ما قبلها. (حتى) حرف غاية وجر، (يَقُولَ) مضارع منصوب بأن المضمرة والمصدر المؤول في محل جر بـ(حتى) والجار والمجرور متعلقان بزلزلوا، (الرسول) فاعل [الدعاس وآخرون، 1425ه، 1/89].

ومنها قوله تعالى: "فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ" [القرآن الكريم، الحجرات:9]، أي: لأجل أن تفيء .

- فاء السببية: المسبوقة بنفي أو طلب، نحوقوله تعالى: لا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا [القرآن الكريم، فاطر:36]، (الفاء) سببية، (يموتوا) فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، مسبوقة بـ (لا) النافية [درويش،1415ه، 2/616].
- الواو: إذا قصد بها المصاحبة (واو المعية) و المسبوقة بنفي أو طلب[الشافعي الصبان، 1997،3/449]. نحو قوله تعالى: "وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ" [القرآن الكريم، آل عمران:142]، وقول الشاعر[السكري،1998، 404]:

لاَ تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِيَ مِثْلَهُ عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمُ

والشاهد فيه هو: نصب المضارع بأن مضمرة وجوبا بعد الواو الدالة على المعية في جواب[شُرَّاب محمد،2007، 3/21].

- لام الجحود: وهي محور الحديث هنا، وتُعرف بسبقها بكون منفي، تُعرف لام الجحود من غيرها كـ(لام كي) بسبقها بجحد [الزجاجي،1985، 69-70]. منه قوله تعالى: "وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ"[القرآن الكريم، البقرة:143].

أماالخلاف المذهبي في إعراب لام الجحود، فقد انقسم النحويون في تخريج ما بعد لام الجحود إلى مذهبين:

- ذهب الكوفيون إلى أن لام الجحد هي الناصبة بنفسها، ويجوز إظهار (أن) بعدها للتوكيد، نحو: (ما كان زيد لأن يدخل دارك، وما كان عمرو لأن يأكل طعامك) ويجوز تقديم مفعول الفعل المنصوب بلام الجحد عليها، نحو (ما كان زيد دارك ليدخل، وما كان عمرو طعامك ليأكل) [الأنباري،2003، 2/485].

واحتج الكوفيون بقوله الشاعر:

لَقَدْ عَذَلَتْنِي أُمُّ عَمْرٍو، وَلَمْ أَكُنْ مَقَالَتَهَا مَا كُنْتُ حَيًّا لأَسْمَعَا

الشاهد أن (مَقَالَتَهَا) مفعول به مقدم لأَسْمَعَ[شُرَّاب محمد،2007، 2/59].

وذهب البصريون إلى أن الناصب للفعل (أن) مقدرة بعدها، ولا يجوز إظهارها، ولا يجوز تقديم مفعول الفعل المنصوب بلام الجحد عليها [الأنباري،2003، 2/485] . فمذهب البصريين، هنا هو التضمين والتعلق بمحذوف؛ إذ يرون أن (أن) مضمرة وجوبًا بعد اللام، وأن المصدر المنسبك منها ومن الفعل في محل جر باللام، والجار والمجرور متعلقان بـ (خبر كان المحذوف) ، ومنها ما جاء في قوله: "مَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ" ؛ إذ ان التقدير هو: ما كان الله مريداً لإطلاعكم [الأشموني، 1998، 3/292]. وعللوا ذلك ان النفي متسلط مع لام الجحود على ما قبلها وهو المحذوف، فيلزم من نفيه نفي ما بعد اللام [الحلبي، 1428ه، 8/4264]، واحتج البصريون و من تبعهم بقول الشاعر الآنف الذكر:

لَقَدْ عَذَلَتْنِي أُمُّ عَمْرٍو، وَلَمْ أَكُنْ مَقَالَتَهَا مَا كُنْتُ حَيًّا لأَسْمَعَا

والبيت عندهم منصوب بفعل محذوف يفسره المذكور، والتقدير: ما كنت أسمع مقالتها[شُرَّاب محمد،2007، 2/59]. وبقول الشاعر[الاندلسي ابو حيان، 1988، 4/1657]:

سَمَوْتَ وَلَمْ تَكُنْ أَهْلاً لِتَسْمُوَ وَلَكِنَّ الْمُضَيِّعَ قَدْ يُصَابُ

الشاهد : (أَهْلاً لِتَسْمُوَ) لتسمو: مضارع منصوب بأن مضمرة بعد لام الجحود المسبوق ب (لم تكن) ؛ إذ أن خبر «كانَ» عند البصريين في نحو: ما كان زيد ليفعل؛ محذوف وأن اللام متعلقة به بدليل التصريح به في قوله: (وَلَمْ تَكُنْ أَهْلاً لِتَسْمُوَ)، مع وجود اللام والفعل بعدها، وقد رده المؤلف بأن التركيب الذي يشتمل على قوله: «أهلاً» غير التركيب الذي لا يشتمل عليه وهو الصواب فقد يكون أهلا وقد لا يكون لهذا الفعل[الحلبي، 1428ه، 8/4175]. فهذا بمنزلة ما قدروه من قولك: ما كان زيد مريدا للفعل أو مقدر [الوقاد الجرجاوي،2000، 2/371].

وذهبَ العكبري وأبو حيان الى تضعيف مذهب الكوفيين عند الوقوف على قوله تعالى: "مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ" [القرآن الكريم، آل عمران:179]، وذلك بحجج لفظية ومعنوية، فمن حيث المعنى: لو كان الفعل مع (أن) هو الخبر، لصار التقدير: ما كان الله لِترك المؤمنين، والترك ليس هو الله تعالى؛ لأن خبر (كان) هو اسمها في المعنى، ومن حيث اللفظ: اللام حرف جر، و(أن) بعدها مرادة، فلو جعلنا الجملة خبرًا لصار التقدير: ما كانَ اللهُ إضاعة إيمانكم ، وهو تأويل بعيد[الأندلسي أبو حيان، 2000م، 1/426].

التعاقب بين حذف لام الجحود وإظهار (أن):

لقد جوز الرضي ذلك في قوله تعالى: "وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى" [القرآن الكريم، يونس:37]. معتبرًا أن (أَنْ) ظهرت لما حذفت اللام تعاقبًا بينهما[الجياني، 1982، 2/227]. إلا أن صاحب البحر المحيط (أبو حيان) يرفض ذلك قائلاً: والصحيح أنهما لا يتعاقبان وأنه لا يجوز حذف اللام وإظهار (أَنْ) [الأندلسي أبو حيان، 2000م، 5/157] . وتكمن علة إضمار(أَنْ)؛ لأن إعراب الأفعال محمول على إعراب الأسماء؛ فالأسماء قد تنصب بمضمرات لا يجوز إظهارها، كما في التحذير: إياك والشر، والأسدَ الأسدَ، فكذلك جاز ذلك في الأفعال لمضارعتها للأسماء[الزجاجي،1985، 70].

وعلى الرغم من تعدد ماجاء في القرآن من أظهار (أنْ) المضمرة اذا تقدمت اللام واقترنت بما كان اسما لـ(كانَ)، فلم يذكر النحويون هذه المسألة ضمن قواعدهم المستقرة في إضمار (أن) وجوباً[الحسون خليل، 2002،271].

ومن أمثلتها ما ورد في قوله تعالى: "مَا كَانَ لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ"[القرآن الكريم، يوسف:38]، وقوله تعالى: "مَا كَانَ لأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ الأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُواْ عَن رَّسُولِ اللّهِ"[القرآن الكريم، التوبة:17،113، 120].

ومن ثم، يمكننا القول ان ظهور (أنْ) المصدرية هنا، جعلَ المصدر المؤول منها ومن الفعل في محل رفع اسم (كانَ)، وهذا يؤكد قوة النفي والجحود للفعل الصادر عن الفاعل، وهذا الأمر لم يرد له ذكره في كتب النحويين، ولاسيّما عندما يكون الحديث فيه عن حذف ان وجوبًا بعد اللام اذا كانت مسبوقة بكون منفي.

5. مجيء (آية) مضافة للمفرد:

تعد مسألة إضافة (آية) نموذجًا تطبيقيًا كاشفًا لجدلية العلاقة بين النص القرآني والسماع الشعري والقياس العقلي عند النحويين، فبينما استقر النص القرآني في جميع مواضعه على نمط استعمالي محدد يمثل ذروة الفصاحة، وهو إضافة (آية) إلى المفرد (اسمًا ظاهرًا أو ضميرًا)، نجد أن القاعدة النحوية لم تقف عند حدود هذا الاستعمال (العالي)، بل تمددت لتشمل أنماطًا أخرى استنادًا إلى الشواهد الشعرية.

وهنا تبرز الجدلية؛ فهل يُعدُّ عدم ورود إضافة (آية) للجمل في القرآن دليلاً على رتبتها اللغوية التي دون العالية؟ أم إنَّ القياس النحوي الذي يتزعمه سيبويه والجمهور كان يسعى لاستيعاب كل الممكن اللغوي حتى لو نأى عنه النص الشريف؟

إن استعراض الآراء في هذه المسألة يكشف عن صراع خفي بين (التقنين) الذي ينظر إلى سعة اللغة في الشعر، وبين (التقديس) الذي يرى في الاختيار القرآني معيارًا أسمى يجب ألا يُتخطى، وهو ما يتجلى بوضوح في محاولات أبي الفتح بن جني لردِّ السماع الشعري إلى حياض المفرَد القرآني عبر بوابة التأويل، وعند الدراسة لهذه اللفظة وجدنا ان:

أولاً: الاستعمال القرآني لـ (آية) انها لم ترد في القرآن الكريم مضافة للجمل (سواء كانت فعلية أو اسمية)، وإنما اقتصر استعمالها مضافةً للمفرد فقط في الصور الآتية:

- الإضافة إلى الاسم الظاهر: كما في قوله تعالى: "إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ"[القرآن الكريم، البقرة:248]؛ إذ إن (آية) اسم (إنَّ) وهو مضاف، و(مُلْكِهِ) مضاف إليه.
- الإضافة إلى الضمير: وردت مضافة إلى الضمير في موضعين في قوله تعالى: "آيَتُكَ أَلاَّ تُكَلِّمَ النَّاسَ"[القرآن الكريم، مريم:10].

خلاصة الموقف القرآني: جاءت (آية) مضافة للمفرد (الاسم والضمير) ولم تضف للجملة، وجاءت في بقية مواضعها غير مضافة.

ثانيًا: مذهب سيبويه والجمهور هو (جواز الإضافة إلى الجملة)، يرى سيبويه ومن تبعه (كابن هشام والرضي وصاحب التسهيل) جواز إضافة (آية) بمعنى (علامة) إلى الجملة الفعلية، وهي عند سيبويه لاَ تُضَاف إِلَى الفعلية إِلاَّ بِدُونِ حرف الْمصدر [سيبويه، 1988، 1/460–461]. ومنه قول الأعشى [البغدادي عبد القادر،1997، 6/512]:

بِآيةٍ يُقدِّمونَ الخَيْلَ شُعْثًا كَأَنَّ عَلَى سَنَابِكِهَا مُدَامَا.

وعند ابن هشام تضاف جوازًا إلى الجملة الفعلية المتصرف فعلها، سواء كان [ابن هشام، 1985، 469]:

- مثبتًا نحو: (بِآيةٍ يُقدِّمونَ الخَيْلَ شُعْثًا) .
- منفيًا بـ (ما) نحو: أَلِكْنِي إِلَى قَوْمِي السَّلاَمَ رِسَالَةً بِآيَةِ مَا كَانُوا ضِعَافًا وَلاَ عُزْلاَ .

عند صاحب التسهيل: أنها تضاف للفعل المتصرف سواء كان مجردًا أو مقرونًا بـ (ما) المصدرية أو النافية [الجياني،1990، 159].

وكان الرضي ممن أيد سيبويه، معللا ذلك بمشابهة (آية) للظروف الزمانية؛ لأن الأوقات علامات توقَّت بها الحوادث، ولما كانت (آية) دخيلة في معنى الزمان أضيفت للفعلية في الأغلب مصدرة بحرف مصدري [الاستراباذي،1975، 2/97] .

ثالثًا: مذهب أبي الفتح هو وجوب الإضافة للمفرد ، وهو بهذا خالف الجمهور وزعم أنها لا تضاف إلا إلى المفرد، مستدلاً بالاستعمال القرآني (آيَةَ مُلْكِهِ)، وأوّل الشواهد التي استدل بها سيبويه وسنوضح ذلك وكالآتي:

رأى أن الأصل في (بآية ما يقدمون) هو: (بآية إقدامكم)؛ أي بتقدير حذف موصول حرفي وبقاء صلته، ليكون المضاف إليه في الحقيقة مفردًا (مصدرًا مؤولاً) وليس جملة [ابن جني، د .ت، 3/277]. رد ابن هشام على أبي الفتح: أن تأويل ابن جني لا يتأتى في قوله: (بآية ما كانوا ضعافًا ولا عزلاً)؛ لصعوبة تقدير الموصول الحرفي هنا [ابن هشام، 1985، 469].

رابعًا: إضافة (آية) إلى الجملة الاسمية رغم أن الكثير من النحويين ركزوا على الجملة الفعلية، إلا أن هناك شواهد أجازت إضافتها للجملة الاسمية ، ومنه قول مزاحم بن عمرو السلولي:

بِآيَةِ الْخَالُ مِنْهَا عِنْدَ بُرْقُعِهَا وَقَضُّ رُكْبَتِهَا حِينَ تَثْنِيهَا

والآية العلامة، والخال: شامة سوداء في البدن[شُرَّاب محمد،2007، 3/319].

وقد أنشد السيوطي هذا البيت شاهدًا على إضافة (آية) بمعنى علامة إلى الجملة الاسمية (الْخَالُ مِنْهَا)؛ إذ (الْخَالُ) مبتدأ، والخبر محذوف أو الجار والمجرور [السيوطي، د .ت، 2/159].

المبحث الثاني: ما نُفيَ وجوده، وما وصفوه بالضعف.

أ. ما نفي وجوده:

1. نفي مجيء تمييز كم الخبرية مجروراً بـ (من) إذا فصل بينها وبين تمييزها بفاصل:

ذهب الكوفيون إلى أنه إذا فصل بين (كم) في الخبر وبين الاسم بالظرف وحرف الجر كان مخفوضًا، نحو: كَمْ عندك رَجُلٍ، وكمْ في الدار غلامٍ؟، وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز فيه الجر، ويجب أن يكون منصوبًا، أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا إنه يكون مخفوضًا بدليل النقل والقياس[الأنباري،2003، 1/247].

فعلى رأي الكوفيين: الجملة عندهم صحيحة وفصيحة، وإعراب (رجلٍ) هو تمييز مجرور بـ (من) محذوفة وجوبًا أو جوازًا دلّ عليها السياق والتقدير: (كم عندك من رجلٍ)، فـ (كم) عندهم خبرية في محل رفع مبتدأ و(عندك) هي الخبر، ودليلهم في النقل قول الشاعر[البغدادي عبد القادر،1997، 6/471]:

كم بِجُودٍ مُقْرِفٍ نَالَ العُلَى وشَرِيفٍ بُخْلُهُ قد وَضَعَهْ

الشاهد فيه (مُقْرِفٍ) فهو تمييز لـ(كم) الخبرية مجرور لفظًا منصوب محلاً و (بجودٍ): جار ومجرور فُصلَ به بين كم الخبرية ومميزها [العيني، د .ت، 4/2001].

وايد ابو حيان ذلك بقوله: ويجوز دخول: من، على تمييز الاستفهامية والخبرية، سواء وليها أم فصل بينهما، والفصل بينهما بجملة، وبظرف، ومجرور[الأندلسي أبو حيان، 2000م، 2/350]. اما ابن عطية في وقوفه عند قوله تعالى: "سَلۡ بَنِي إِسۡرَائِيلَ كَمۡ آتَيۡنَاهُمۡ مِنۡ آيَةٍ بَيِّنَةٍ" [القرآن الكريم، البقرة:211]، فيرى ان في اعرابها عدة أوجه [المحاربي، 1422ه، 1/284]:

- الوجه الأول: لكلمة (آية) (مفعول به ثانٍ)، فـ (كم) هنا على أنها اسم استفهام في محل نصب (مفعول به أول) مقدم للفعل آتيناهم.

وبهذا تكون جملة (من آيةٍ) في محل نصب مفعول به ثانٍ للفعل آتيناهم، والتقدير: أيَّ شيءٍ آتيناهم؟ آتيناهم آياتٍ.

- الوجه الثاني: (آيةٍ في موضع تمييز) والمعنى أن تكون (كم) هي الاسم الذي يحتاج لتفسير، وكلمة (آية) هي التي تفسرها، وبهذا تكون (من آيةٍ) هي تمييز (كم)، وجاء مجرورًا بـ (من).
- الوجه الثالث: ويصح أن تكون (كم) في موضع رفع بالابتداء، ففي هذه الحالة، يكون الخبر هو الجملة الفعلية (آتيناهم)؛ ولأن المبتدأ يحتاج لـ (رابط) يربطه بالخبر، يفترض النص وجود ضمير محذوف (عائد) تقديره: (كم آتيناهموه)، أي كم من آيةٍ أعطيناهم إياها.

ومثله ما ورد في قوله تعالى: "وَكَمۡ أَهۡلَكۡنَا قَبۡلَهُم مِّن قَرۡنٍ"[القرآن الكريم، مريم:74]، وعند الرضي وجه واحد وهو: إذا فصل بين (كم) وتمييزها بفعل متعد وجب الإتيان بمن لئلا

يلتبس التمييز مفعول ذلك الفعل المتعدى[الاستراباذي،1975، 3/154]، واستحسن العكبري هذا بقوله: و (من آيةٍ) تمييز لكم، والأحسن إذا فصل بين كم وبين مميزها أن يؤتى بمن[العكبري أبو البقاء، 1399ه، 1/170].

ومن المحدثين من وافق الجمهور في اعرابه للآية، فقال: كم خبرية في محل نصب مفعول أهلكنا وأهلكنا فعل وفاعل ومن قرن تمييز غير صريح لكم لأن تمييز كم الخبرية كثير ما يكون مجرورا بمن[درويش،1415ه، 6/412].

وقوله تعالى: "وَكَمۡ أَرۡسَلۡنَا مِن نَّبِيٍّ فِي الۡأَوَّلِينَ" [القرآن الكريم، الزخرف:6] ، ووجه الاستشهاد: يرى الكوفيون أن هذه الآيات هي الأصل؛ فـ (من) هنا ليست زائدة، بل هي الجارة للتمييز، وبما أنها ظهرت مع الفصل في القرآن، فيجوز إضمارها (حذفها) مع بقاء عملها في كلام العرب، فيجوز عندهم أن تقول: (كم أهلكتُ رجلٍ) (بالجر) بتقدير (من رجلٍ)[ابن يعيش، 2001، 3/178].

اما على رأي البصريين فيجب النصب (رجلاً) أو إظهار (من) (من رجلٍ)؛ لأن الإضافة والجر بـ (من) المقدرة لا يتحققان مع الفصل[الأنباري،2003، 1/248].

ويذكر الاستاذ عبد الخالق عضيمة ان كل ما جاء من ذلك في القرآن جاءت فيه (من) جارة للتمييز[عضيمة محمد، د.ت، 2/401].

2. نفي بعض النحويين مجيء كم الاستفهامية في القرآن الكريم:

لقد تنبه بعض المجددين لهذا الأمر ومنهم الاستاذ عبد الخالق عضيمة اذ ذكر: ان لبعض النحويين جرأة عجيبة يجزم بأن القرآن خلا من بعض الأساليب من غير أن ينظر في القرآن ويستقرى أساليبه[عضيمة محمد، د.ت، 1/9]. ومنها (كم الاستفهامية والخبرية)، وهنا لابد ان نميز بينهما، إمّا (كم) الاستفهامية بمعنى: (أي عدد)، قليلا كان أو كثيراً, ويستعملها من يسأل عن كمية الشيء، والخبرية بمعنى (عدد كثير) ويستعملها من يريد الافتخار والتكثير، ومن مواضع التمييز بعدها:

إن كم الاستفهامية، يكون مميزها كمميز عشرين وأخواته فيكون مفردا منصوبا نحو كَمْ درهمًا قبضتَ، ويجوز جره بـ (من) مضمرة إن وليت (كم) حرف جر نحو: بِكَمْ دِرْهَمٍ اشْتَرَيْتَ هذَا؟ أي بكمْ من درهمٍ، فإن لم يدخل عليها حرف جر وجب نصبه [ابن عقيل،1980، 2/83].

وذهب الرضي الى ان تمييز (كمْ) الاستفهامية لا يأتي مجرورا بـ (من) وهذا ما أكده بقوله: وأما مميز (كم) الاستفهامية، فلم أعثر عليه مجرورا بمن، في نظم ولا نثر، ولا دل على جوازه كتاب من كتب النحو ولا أدري ما صحته[الاستراباذي،1975، 3/157].

وجاء الرد على ذلك في قوله تعالى: "سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُم مِّنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ"[القرآن الكريم، البقرة:211]، وذهبوا الى تأويلات شتى لجعلها خبرية أو بين الاستفهامية والخبرية منها ما قاله ابن عطية: وكَمْ في موضع نصب إما بفعل مضمر بعدها لأن لها صدر الكلام، تقديره كم آتينا آتيناهم، وإما بـ (آتَيْناهُمْ) وقوله: مِنْ آيَةٍ هو على التقدير الأول مفعول ثان لـ (آتَيْناهُمْ)، وعلى الثاني في موضع التمييز[المحاربي، 1422ه، 1/284].

وانكر ابو حيان الاندلسي هذا بأن ليس لها الا ان تكون استفهامية معللاً ذلك إن تجريد (كَمْ) من صفتها الاستفهامية يحوّل الكلام إلى جملتين منفصلتين لا رابط بينهما، وهو ما يتنافى مع بلاغة السياق الذي يجعل جملة (كم آتيناهم) [الأندلسي أبو حيان، 2000م، 2/345].

ومن سياق الآية يُفهم ان الله سبحانه وتعالى يأمر نبيه بأن يسأل بني اسرائيل، فلا بد من ان يمتثل لأمره، واذا عرض عليهم ما طُلب منه بصيغة أخرى، فلا يكون مستجيبا لأمره[الحسون خليل، 2002،81].

ومن ثم نقول ان المبرد كان في هذه المسألة كان واضحا وصريحًا؛ إذ جعل دخول (من) في تمييز (كم) الاستفهامية هو الأصل ثم حملت عليها (كم) الخبرية، فقال: فلما اجتمع في (كم) الاستفهامية وأنها تقع سؤالا عن واحد، كما تقع سؤالا عن جمع ولا تخص عددًا دون عدد لإبهامها، ولأنها لو خصت لم تكن استفهامًا لأنها لما كانت تكون معلومة عند السامع

دخلت (من) على الأصل ودخلت في التي هي خبر لأنها في العدد والإبهام كهذه [المبرد، د.ت، 3/66].

ونفى السيوطي وقوع (كمْ) الاستفهامية والخبرية في القرآن في قوله: "اسْمٌ مَبْنِيٌّ لاَزِمُ الصَّدْرِ مُبْهَمٌ مُفْتَقِرٌ إِلَى التَّمْيِيزِ وَتَرِدُ اسْتِفْهَامِيَّةً ، وَلَمْ تَقَعْ فِي الْقُرْآنِ، وَخَبَرِيَّةً بِمَعْنَى كَثِيرٍ[السيوطي، 1974، 2/263]. وأوعز مجيئها لغرض المباهات والافتخار، نَحْوَ: (وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ) [القرآن الكريم، النجم:26]، (وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا) [القرآن الكريم، الأعراف:4]، (وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ)" [القرآن الكريم، الأنبياء:11].

لكن ماذا يقولون في قوله تعالى: "كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ" [القرآن الكريم، البقرة:259] ، وفي قوله تعالى: "كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ" [القرآن الكريم، الكهف:19]، وقوله: "قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ"[القرآن الكريم، المؤمنون:112]، فـ (كم) استفهامية في محل نصب على الظرفية الزمانية وهو متعلق بلبثتم، وفي الأرض متعلقان بلبثتم أو بمحذوف حال وعدد سنين تمييز كم وسنين مضاف اليه والمعنى كم لبثتم عددا من السنين، فهل (كم) هنا للمباهات؟

ب . ما وصفوه بالضعف، عمل (ما) عمل ليس ضعيف:

ذهب سيبويه الى أن عمل (ما) عمل (ليس) مخالف للقياس؛ إذ قال هذا باب ما أُجْرَى مَجْرى لَيْسَ في بعض المواضع بلغة أهل الحجاز، ثم يَصيرُ إلى أصله وذلك الحرفُ (ما)، تقول: ما عبدُ الله أخاك، وما زيدٌ منطلقًا، وأمّا بنو تميم فيجرونها مجرى أما وهل، أي لا يعلمونها في شيء وهو القياس، لأنه ليس بفعل وليس ما كليس، ولا يكون فيها إضمار[سيبويه، 1988، 1/57].

الا ان هناك من أوّل كلامه فعده من الضعف، فذهب النحاس الى أن سيبويه يختار الرفع في خبر (إن) إذا كانت بمعنى (ما) فيقول: "إن زيد منطلق لأن عمل (ما) ضعيف و(إن) بمعناها فهي أضعف منها[النحاس،1421ه، 2/85]، ومما لا شك فيه أنَّ الاستشهاد بالنظم

القرآني يستمدُّ حجيته المطلقة من مصدره الإلهي؛ فكونه كلام الله عز وجل يجعله الحاكمَ على القواعد والأساسَ الذي تُبنى عليه اللغة، وبذلك يغدو النص القرآني هو النموذج الأقيس رتبةً والأفضل صياغةً، والمُقدَّم على ما سواه من أقيسة النحويين.

لقد ورد ما يتعارض مع أقيستهم في قوله تعالى: "مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلاَّ مَلَكٌ كَرِيمٌ" [القرآن الكريم، يوسف:31]، وقوله تعالى: "مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلاَّ اللاَّئِي وَلَدْنَهُمْ"[القرآن الكريم، المجادلة:2].

وهنا أيضا اختلفوا في عملها، فذكر الشاطبي: انها عملت عند البصريين في المبتدأ والخبر، وعند الكوفيين عملت في المبتدأ دون الخبر، وقد نصب الخبر على اسقاط الخافض[الشاطبي،2007، 2/224]. الا ان هذا الرأي ليس للكوفيين وانما لسيبويه؛ إذ قال: فإذا قلت: ما منطلقٌ عبدُ الله، أو ما مُسِيءٌ مَنْ أعْتَبَ، رفعتَ، ولا يجوز أن يكونَ مقدّما مثلَه مؤخَّرا، كما أنَّه لا يجوز أن تقول: إنَّ أخوك عبدَ الله على حدّ قولك: إنَّ عبدَ الله أخوك، لأنَّها ليست بفعل، وإنَّما جُعلتْ بمنزلته فكما لم تتصرَّف إنَّ كالفعل كذلك لم يَجُزْ فيها كلُّ ما يجوز فيه ولم تَقْوَ قوّتَه فكذلك ما، وتقول: ما زيدٌ إلاّ منطلقٌ، تَستَوي فيه اللغتان[سيبويه، 1988، 1/59]. ومن ثم نستشف من هذا النص ما يلي:

1. **إبطال العمل عند تقديم الخبر.**

يرى سيبويه أنه إذا تقدم الخبر على الاسم (مثل: ما منطلقٌ عبدُ الله)، وجب الرفع في الكلمتين (مبتدأ وخبر) وبطل عمل (ما)، والعلة في ذلك أن (ما) ليست فعلاً في ذاتها، وإنما هي حرف (شُبِّه) بالفعل (ليسَ) في المعنى والنفي، وما كان فرعًا وشبيهًا بالشيء لا يقوى قوته في التصرف.

2. **قياس (ما) على (إنَّ) (الجمود وعدم التصرف).**

استخدم سيبويه القياس لتوضيح فكرته؛ فكما أن (إنَّ) لا يجوز تقديم خبرها على اسمها فلا تقول: (إنَّ أخوك عبدَ الله) لأنها حرف ضعيف التصرف موازنةً بالأفعال، فكذلك

(ما)، وقاعدة ذلك: ان الحروف العاملة لا تملك (مرونة) الأفعال في تقديم وتأخير معمولاتها؛ لأن مرتبتها في العمل أدنى من مرتبة الفعل (الذي هو الأصل في العمل).

ثم جاءوا ووضعوا شروطًا لعملها ومنها [الوقاد الجرجاوي،2000، 1/262]:

الأول: أن لا يقترن اسمها بـ (إن الزائدة)، فإن اقترن بها بطل عملها وجوبا عند البصريين كقول الشاعر[البغدادي عبد القادر،1997، 4/119]:

بَنِي غُدَانَةَ مَا إِنْ أَنْتُمْ ذَهَبٌ وَلاَ صَرِيفٌ وَلَكِنْ أَنْتُمُ الْخَزَف

الشاهد قوله: مَا إِنْ أَنْتُمْ ذَهَبٌ، على إبطال عمل ما النافية؛ لاقترانها بـ (إن) الزائدة الكافة [العيني، د.ت، 2/636]. أما ابن السكيت فقد روى البيت بروايةٍ أخرى، بنصب(ذَهَبًا) و(صَرِيفًا)، فعلى رأيه هذا يكون (إِنْ: نافية مؤكدة لما وليست زائدة) [الأشموني، 1998، 1/255] . وعند الرجوع الى كتبه – ولاسيّما كتاب الألفاظ، اصلاح المنطق، الكنز اللغوي، والاضداد وغيرها من الكتب الأخرى – فلم نجده قد تعرض لهذا البيت في كتبه.

الثاني: ألا ينتقض نفي خبرها بـ (إِلاَّ) واستشهدوا بقوله تعالى: "وَمَا مُحَمَّد إِلاَّ رَسُول" [القرآن الكريم، آل عمران:144]. أشار سيبويه إلى أن قول: (ما زيدٌ إلا منطلقٌ) تستوي فيه اللغتان (أهل الحجاز وبنو تميم) في الرفع، والسبب في ذلك: أن (إلا) نقضت النفي الذي هو علة عمل (ما) أصلاً، فإذا ذهب النفي عاد الكلام إلى أصله (المبتدأ والخبر)، وسقط عملها عند الجميع [سيبويه، 1988، 1/59].

بينما جوز يونس والشلوبين النصب مَعَ إِلاَّ مُطلقًا وأوردوا الشواهد النحوية التي تؤكد ما ذهبوا إليه [السيوطي، د.ت، 1/448]. منها قول الشاعر[السيوطي، 1966، 219]:

وَمَا الدّهرُ إلاّ منجونًا بأَهْله وَمَا صَاحِبُ الحَاجَاتِ إلاّ مُعذّبًا

وقول الآخر[المالكي، 1992، 325]:

وَمَا حَقٌ الَّذِي يَعْثُو نَهَارا وَيَسْرقُ لَيْلَهُ إ لاّ نَكَالا

والبيت شاهد على عمل (ما) الحجازية إذا انتقض نفيها بـ (إلاّ)، فقوله: (ما) نافية، حقُّ: اسمها، ونكالاً: خبرها[شُرَّاب محمد،2007، 2/330].

الا انهم اتجهوا الى القول بالشذوذ أو التأويل لنفي ما جاء به يونس والشلوبين، ويكون اعراب البيت على ان يكون:

(ما) غير عاملة لدخول إلا، والدهرُ مبتدأ، وخبره محذوف تقديره: وما الدهر إلا يدور دوران المنجنون.

أو يكون منصوبًا بفعل محذوف تقديره: وما الدهرُ إلا يشبه منجنونًا، وفي البيت الثاني يكون النصب على المصدر أي ينكل نكالاً ويعذب معذبًا أي تعذيبا[العيني، د.ت، 2/637].

وذهب ابن مالك الى الجواز ناقدًا تأويلات النحويين بقوله: وهذا عندي تكلف لا حاجة إليه، فالأولى أن يجعل منجنونًا ومعذبا خبرين لما منصوبين بها، إلحاقا لها بليس في نقض النفي، كما ألحقت بها في عدم النقض[الجياني محمد،1990، 1/374].

الثالث: وألا يتقدم خبرها على اسمها، وذلك بقولهم: "وكذا يبطل عملها إذا تقدم خبرها على اسمها، نحو: (ما قائمَ زيدٌ)" [الأشموني، 1998، 1/256] . ومنه قول الشاعر[السيوطي، 1966، 1/135]:

وَمَا خُذَّلٌ قَوْمِي فَأَخْضَعَ لِلعِدَا وَلَكِنْ إِذَا أَدْعُوْهُمُ فَهُمُ هُمُ

خُذَّلٌ خبر مقدم، وقومي: مبتدأ مؤخر، فأخضع منصوب بأن مضمرة بعد فاء السببية، وقوله: فهم هم: الفاء رابطة لجواب الشرط، و (هُمُ هُمُ) مبتدأ وخبر والجملة الاسمية جواب الشرط، ومعنى (فهم هم) الكاملون، البيت شاهد على إلغاء ما النافية عندهم، لأن الخبر تقدم على المبتدأ [شُرَّاب محمد،2007، 3/112].

وأما قول الشاعر[الفرزدق،1994، 1/185]:

فَأَصْبَحُوا قَدْ أَعَادَ اللَّهُ نِعْمَتَهُمْ إِذْ هُمْ قُرَيْشٌ وَإِذْ مَا مِثْلَهُمْ بَشَرُ

أما (مِثْلَ) خبر مقدم على الاسم ولم يكن ظرف ولا جار ومجرور، وذهب المؤولين مذاهب شتى منها:

- لقد عده سيبويه من الشواذ[سيبويه، 1988، 1/60].
- يرى المبرد أن (مثلَ) في هذا السياق تُنصب على الحال، وتقدير الكلام عنده يؤول والعامل في الحال، هو فعل محذوف أو خبر محذوف تقديره (وُجدوا) أو (استقروا)، والتقدير: (وإذ ما (وُجد) بشرٌ مِثْلَهم)، والحال هنا مقدمة من النكرة (بشر)، لأن القاعدة النحوية تقول إن صفة النكرة إذا تقدمت عليها أعربت حالاً، وقد ذهب إِلَى أَن عده خبر مقدم خطأ فَاحش وَغلط بَين [المبرد، د.ت، 4/192]. وكيف ذلك؟ فمعاني الحروف لا تعمل مضمرة عند البصريين [حسن، د.ت، 2/163]، وما جاء خلافا لذلك يعد شاذا او ضرورة.
- ان البيت للفرزدق فاستعمل لغة غيره – وهو تميمي- فغلط؛ لأنه قاس النصب مع التقديم على النصب مع التأخير [الأشموني، 1/257 ،1998]. وبطلان هذا القول هو ان العربي اذا جاز له القياس على لغة غيره جاز له القياس في لغته؛ فيؤدي ذلك الى فساد لغته[ابن عصفور، 1998، 1/56].
- ومنهم من قال انه نُصبَ للضرورة حتى لا يختلط المدح بالذم وبطلان هذا الرأي هو ان البيت للمدح لا للذم؛ اذ ان ما قبل البيت وما بعده يدل على المدح بل وحتى القصيدة كلها مدح لأحد الملوك [شُرَّاب محمد،2007، 1/462]. ومثله قول الشاعر:

نَجْرَانُ إِذْ مَا مِثْلَهَا نَجْرَانُ أَرْضٌ لَهَا بَيْنَ الْبِلاَدِ شَانُ [السيوطي، د.ت، 1/124]

وفي نهاية المطاف توصل البحث الى النتائج الآتية:

- أثبت البحث غفلة النحويين عن الأصالة القرآنية؛ إذ انشغل النحويون بالشعر الذي أجاز الإضافة للجملة، وحاولوا تقنيين ذلك وجعله هو (الأصل) الذي يُقاس عليه، على حين أهملوا وضع قاعدة مستقلة تبرز لماذا التزم القرآن بإضافة (آية) للمفرد.
- توصل البحث الى إن القاعدة النحوية قَصرَت عن تتبع النمط القرآني المطرد، فقد انشغلوا بـ (الجواز) الذي ورد في الشعر وتركوا (الأولوية) التي وردت في القرآن.

- إن المتأمل في الدرس النحوي يجد أن النحويين قد استفرغوا جهدهم في التنظير لما ورد في الشواهد الشعرية من إضافة (آية) للجمل، واعتبروه بابًا واسعًا للقياس، على حين أن النص القرآني قدّم نمطًا مطردًا وحصريًا وهو الإضافة للمفرد.
- وجد البحث ان النحويين قد انصرفوا إلى التنظير لصور لم ترد في القرآن أصلاً، على حين يُفترض أن يكون المطرد القرآني هو أساس القاعدة، مما يجعل الاستعمال القرآني في هذا الموضع نصًا مستقلاً بجمالياته، غائبًا عن التقنين النحوي الذي انحاز للسماع الشعري على حساب الاتساق القرآني.
- إن انشغال النحويين بتصنيف الشواهد الشعريّة بين قبيح وضعيف جعلهم يُسقطون هذه الأحكام – سواء بقصد أو غير قصد– على أساليب قرآنية معجزة، ففاتهم أن القرآن يمثل اللغة في أسمى تجلياتها لا اللغة التي تخضع للمعيار.
- توصل البحث الى وجود حالات في القرآن الكريم ظهرت فيها (أنْ) بعد اللام مثل: ما كان لنا أن نشرك)، وهي حالات لم تُدرجها القواعد النحوية التقليدية ضمن إضمار (أنْ) وجوباً، مما يفتح باباً لإعادة النظر في إطلاق قاعدة (الوجوب) في جميع السياقات التي تشبه الجحود.
- أظهر البحث أن البصريين (سيبويه والجمهور) يفضلون تأويل الفعل (التضمين) ليناسب الحرف، بدلاً من القول بـ (تناوب الحروف). فالحرف عندهم لا ينوب عن الحرف، بل الفعل يُشرب معنى فعل آخر يتعدى بذلك الحرف، صيانةً لأصل وضع الأدوات.
- خلص البحث ان هناك تعدد للوجه الاستدلالي للشاهد الواحد، وقد يكون مظهر من مظاهر ثراء الفكر النحوي العربي وقدرته على استيعاب التأويل، الا اننا وجدنا ان مدرسة الكوفة أقرب الى الصحة في مسألة ظهور (انْ) المحذوفة وجوبًا بعد لام الجحود.
- توصل البحث الى أن المسكوت عنه من قبل النحويين وورد ذكره في القرآن هي تلك الظواهر اللغوية التي تُصنف خروجًا عن القياس وهي في الأصل أصل في الاستعمال.

روافد البحث :

* **القرآن الكريم:**

- ابن عصفور أبي الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي الإشبيلي(ت:669 هـ)، شرح جمل الزجاجي قدم له ووضع هوامشه وفهارسه فواز الشعار إشراف الدكتور إميل بديع يعقوب منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية بيروت، لبنان 1998م.
- ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (المتوفى: ٧٦٩ هـ)، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: دار التراث – القاهرة، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه، ط20، ١٤٠٠ هـ – ١٩٨٠م.
- ابن منظور محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الرويفعى الأفريقي (ت ٧١١هـ)، لسان العرب، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ ه.
- ابن هشام عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، (ت ٧٦١هـ)، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تحقيق: عبد الغني الدقر، الناشر: الشركة المتحدة للتوزيع – سوريا، د.ت.
- ابن هشام عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف، أبو محمد، جمال الدين (ت ٧٦١هـ)، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله الناشر: دار الفكر – دمشق الطبعة: السادسة، ١٩٨٥م.
- ابن يعيش، يعيش بن علي بن يعيش بن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف وبابن الصانع (ت ٦٤٣هـ)، شرح المفصل قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١م.
- أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت ٧٤٥ هـ)، ارتشاف الضرب من لسان العرب تحقيق وشرح ودراسة: رجب عثمان محمد، مراجعة: رمضان عبد التواب، الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٨ م.

- أبو فراس همام بن غالب بن صعصعة التميمي الدارمي (ت 110هـ)، ديوان الفرزدق: قدّم له و شرحه مجيد طراد الناشر: دار الكتاب العربي, بيروت، الطبعة: الثانية، تاريخ النشر: 1994م.
- أبو حيان محمد بن يوسف، الشهير الأندلسي (ت ٧٤٥ هـ)، البحر المحيط ، بعناية: صدقي محمد جميل العطار (جـ ١ و ١٠) - زهير جعيد (جـ ٢ إلى ٧) - عرفان العشا حسّونة (جـ ٨ إلى ١٠)، الناشر: دار الفكر – بيروت،١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠م.
- الاستراباذي الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن النحوي (686 هـ)، شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب، تحقيق وتصحيح وتعليق: أ. د. يوسف حسن عمر، الناشر: جامعة قار يونس – ليبيا، تاريخ الطبع: 1395 - 1975 م
- الأُشْمُوني علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الشافعي (ت٩٠٠هـ)، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، الطبعة: الأولى ١٤١٩هـ- ١٩٩٨مـ .
- الأنباري كمال الدين، أبو البركات، عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد النحوي (٥١٣ - ٥٧٧ هـ)، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، وبحاشيته: "الانتصاف من الإنصاف" لمحمد محيي الدين عبد الحميد (ت ١٣٩٢ هـ) ، الناشر: المكتبة العصرية، الطبعة: الأولى ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م
- البغدادي عبد القادر بن عمر (ت ١٠٩٣هـ)، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الرابعة، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.
- بن جني أبو الفتح عثمان (ت ٣٩٢ هـ) ، تحقيق: محمد علي النجار(ت ١٣٨٥ هـ)، الخصائص، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: الرابعة .
- بن هشام جمال الدين، عبد الله الأنصاري (ت ٧٦١ هـ)، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، حققه وعلّق عليه: بركات يوسف هبود، وسَمّى عَمَلَه: مصباح السالك إلى أوضح

المسالك، راجعه: يوسف الشيخ محمد البقاعي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت، الطبعة: ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م

- الجرجاويّ خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الأزهري، زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد (ت ٩٠٥هـ)، شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، الناشر: دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.
- الجياني جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي، شرح الكافية الشافية ، حققه وقدم له: عبد المنعم أحمد هريدي الناشر: جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
- الجياني محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي أبو عبد الله، جمال الدين (ت ٦٧٢ هـ)، شرح تسهيل الفوائد، تحقيق: د. عبد الرحمن السيد - د. محمد بدوي المختون، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى ، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.
- حسن عباس (ت ١٣٩٨هـ)، النحو الوافي الناشر: دار المعارف، الطبعة: الطبعة الخامسة عشرة
- الحسون خليل بنيان ، النحويون والقرآن، مكتبة الرسالة الحديثة، عمان، عمّان – الأردن، الطبعة الأولى، 1423هـ/ 2002 م.
- الحلبي محمد بن يوسف بن أحمد، محب الدين ثم المصري، المعروف بناظر الجيش (ت ٧٧٨ هـ)، تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، دراسة وتحقيق: أ. د. علي محمد فاخر وآخرون، الناشر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة - جمهورية مصر العربية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ .
- درويش محيي الدين بن أحمد مصطفى (ت ١٤٠٣ هـ)، إعراب القرآن وبيانه، الناشر: دار الإرشاد للشئون الجامعية - حمص - سورية، (دار اليمامة - دمشق - بيروت)، (دار ابن كثير - دمشق - بيروت)، الطبعة: الرابعة، ١٤١٥ هـ .

- الدعاس أحمد عبيد - حميدان أحمد محمد - القاسم إسماعيل محمود ، إعراب القرآن الكريم، الناشر: دار المنير ودار الفارابي – دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ه .
- الزجاجي عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي أبو القاسم (ت ٣٣٧هـ)، اللامات، تحقيق: مازن المبارك، الناشر: دار الفكر – دمشق، الطبعة: الثانية، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م .
- السكري أبو سعيد الحسن (ت ٢٩٠ هـ)، ديوان أبي الأسود الدؤلي صنعه: تحقيق: محمد حسن آل ياسين، دار ومكتبة الهلال - بيروت، لبنان، الطبعة: الثانية، ١٩٩٨م.
- السمين الحلبي أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف (ت ٧٥٦هـ)، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق : الدكتور أحمد محمد الخراط ،الناشر: دار القلم، دمشق .
- سيبويه عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر(ت ١٨٠هـ)، الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة ، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م.
- السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (ت ٩١١هـ)، شرح شواهد المغني، وقف على طبعه وعلق حواشيه: أحمد ظافر كوجان، مذيل وتعليقات: الشيخ محمد محمود بن التلاميد التركزي الشنقيطي، الناشر: لجنة التراث العربي، الطبعة: بدون، ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م.
- السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (ت ٩١١هـ)، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق : عبد الحميد هنداوي، الناشر: المكتبة التوفيقية – مصر، د.ت.
- شُرَّاب محمد بن محمد حسن، شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية "لأربعة آلاف شاهد شعري"، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ- ٢٠٠٧ م.
- الصبان أبو العرفان محمد بن علي الشافعي (ت١٢٠٦هـ)، حاشية الصبان على شرح الأشمونى، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى ١٤١٧ هـ -١٩٩٧م.
- عضيمة محمد عبد الخالق (ت ١٤٠٤ هـ)، دراسات لأسلوب القرآن الكريم، تصدير: محمود محمد شاكر، الناشر: دار الحديث، القاهرة، الطبعة: بدون

- العكبري أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله (ت: ٦١٦ هـ)، التبيان في إعراب القرآن، تحقيق: علي محمد البجاوي (ت ١٣٩٩ هـ) ، الناشر: عيسى البابي الحلبي وشركاه .
- العيني بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى (٨٥٥ هـ)، المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية المشهور بـ"شرح الشواهد الكبرى"، تحقيق: أ. د. علي محمد فاخر (الأستاذ بكلية اللغة العربية بالمنصورة - جامعة الأزهر)، أ. د. أحمد محمد توفيق السوداني (الأستاذ المساعد بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بنين بالشرقية - جامعة الأزهر)، د. عبد العزيز محمد فاخر (الأستاذ المساعد بكلية اللغة العربية بجامعة الملك فيصل بتشاد)، الناشر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة - مصر
- المالكي أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري (ت ٧٤٩هـ)، الجنى الداني في حروف المعاني، تحقق: د فخر الدين قباوة -الأستاذ محمد نديم فاضل، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢م.
- المبرد محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس (ت ٢٨٥هـ)، المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، الناشر: عالم الكتب. – بيروت، د. ت.
- المحاربي أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي (ت ٥٤٢هـ)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٢هـ.
- الهاشمي أحمد بن إبراهيم بن مصطفى (ت ١٣٦٢هـ)، جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب، اشرفت على تحقيقه وتصحيحه: لجنة من الجامعيين، الناشر: مؤسسة المعارف، بيروت، د .ت.
- يعقوب إميل بديع ، المعجم المفصل في شواهد العربية، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

Research tributaries:

* The Noble Qur'ān

- Ibn Asfour Abi al-Hasan Ali bin Momen bin Muhammad bin Ali al-Ishbili (d. 669AH), explanation of the glass camel was presented to him and his margins and indexes were put Fawaz al-Shaar under the supervision of Dr. Emile Badie Yacoub, publications of Muhammad Ali Baydoun, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon1998 AD.
- Ibn Aqeel, Abdullah bin Abdul Rahman Al-Oqaili Al-Hamdani Al-Masri (deceased: 769 AH), Sharh Ibn Aqeel Ali Alfia Ibn Malik, Investigation: Muhammad Muhyieddin Abdul Hamid, Publisher: Dar Al-Turath - Cairo, Dar Misr for Printing, Saeed Gouda Al-Sahar and Partners, 20th Edition, 1400 AH - 1980AD.
- Ibn Manzoor Muhammad bin Makram bin Ali, Abu Al-Fadl, Jamal Al-Din Al-Ansari Al-Ruwaifi Al-Afriqi (d. 711AH), Lisan Al-Arab, Al-Hawashi: For Al-Yaziji and a group of linguists, Publisher: Dar Sader – Beirut, Third Edition - 1414 AH.
- Ibn Hishām 'Abd Allāh ibn Yūsuf ibn Aḥmad ibn 'Abd Allāh ibn Yūsuf, Abu Muḥammad, Jamāl al-Dīn, (d. 761AH) , Sharḥ Shudhūr al-Dhahab fī Ma'rifat Kalām al-Arab, Investigation: 'Abd al-Ghani al-Daqr, Publisher: United Distribution Company – Syria
- Ibn Hishām 'Abd Allāh ibn Yūsuf ibn Aḥmad ibn 'Abd Allāh ibn Yūsuf, Abu Muḥammad, Jamāl al-Dīn (d. 761AH) , Mughnī al-Labbāb 'an Kutub al-A' Mazen Al-Mubarak/ Muhammad Ali Hamdallah Publisher: Dar Al-Fikr – Damascus Edition: Sixth, 1985AD.
- Ibn Yaish, Yaish ibn Ali ibn Yaish ibn Abi al-Saraya Muhammad ibn Ali, Abu al-Baqqa, Muwaffaq al-Din al-Asadi al-Mousli, known as Ibn al-Sanea (d. 643AH), detailed explanation provided to him by: Dr. Emile Badie Yaqoub, Publisher: Scientific Books House, Beirut – Lebanon, First Edition, 1422AH - 2001AD.
- Abu Hayyan Muhammad ibn Yusuf ibn Ali ibn Yusuf ibn Hayyan Atheer al-Din al-Andalusi (d. 745 AH), Resorption of beatings from the tongue of the Arabs Investigation, explanation and study: Rajab Othman Muhammad, Revision: Ramadan Abdul Tawab, Publisher: Al-Khanji Library in Cairo , First Edition, 1418 AH - 1998 AD.
- Abu Firas Humam bin Ghalib bin Saasaa Al-Tamimi Al-Darmi (d. 110AH), Diwan Al-Farzadq: Introduced and explained by Majid Tarad Publisher: Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, Second Edition, Publishing Date: 1994AD.
- Abu Hayyan Muhammad bin Yusuf, the famous Andalusian (d. 745 AH), The Ocean Sea , carefully: Sidqi Muhammad Jamil Al-Attar (volumes 1 and 10) - Zuhair Jaid (volumes 2

to 7) - Irfan Al-Asha Hassouna (volumes 8 to 10), Publisher: Dar Al-Fikr – Beirut,1420 AH - 2000AD.

- Al-Istiārābādī al-Shaykh Radī al-Dīn Muḥammad ibn al-Ḥasan al-Naḥwī (686 AH), Sharḥ al-Radī ‘alá al-Kāfiyah li Ibn al-Ḥājib, Inquiry, Correction and Comment Dr. Yousef Hassan Omar, Publisher: Qar Younis University – Libya, Date of Printing: 1395 - 1975
- Al-Ashmuni Ali bin Muhammad bin Issa, Abu Al-Hassan, Nour Al-Din Al-Shafi 'i (d. 900AH), Sharh Al-Ashmuni Ali Alfiyyah Ibn Malik, Publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah Beirut- Lebanon, First Edition: 1419AH- 1998AD .
- Al-Anbari Kamāl al-Dīn, Abū al-Barakāt , ‘Abd al-Raḥmān ibn Muḥammad ibn Abī Sa‘īd al-Naḥwī (513 - 577 AH), Fairness in Matters of Dispute between the Visual and Kufic Grammatists , and his footnote: "The Remedy of Fairness" by Muḥammad Muḥyī al-Dīn ‘Abd al-Ḥamīd (d. 1392 AH) , Publisher: Modern Library, First Edition: 1424 AH - 2003 AD
- Al-Baghdadi Abdul Qadir bin Omar (d. 1093AH), Literature and Pulp Cabinet of the Lisan Al-Arab, Investigation and Explanation: Abdul Salam Muhammad Harun, Publisher: Al-Khanji Library, Cairo , Fourth Edition, 1418 AH - 1997 AD.
- Bin Jenny Abu Al-Fath Othman (d. 392 AH) , Investigation: Muhammad Ali Al-Najjar(d. 1385 AH), Characteristics, Publisher: Egyptian General Book Organization, Fourth Edition.
- Ibn Hisham Jamal al-Din, Abdullah al-Ansari (d. 761 AH), explained the paths to the millennium of Ibn Malik, achieved and commented on by: Barakat Youssef Haboud, and named his work: Mesbah al-Salik to the clearest paths, reviewed by: Youssef al-Sheikh Muhammad al-Baqai, Publisher: Dar al-Fikr for Printing , Publishing and Distribution, Beirut, Edition: 1420AH - 2000AD
- Al-Jurjāwī Khālid ibn ‘Abd Allāh ibn Abī Bakr ibn Muḥammad al-Azharī , Zayn al-Dīn al-Masrī , known as al-Waqqād (d. 905AH), explaining the statement on clarification or declaring the content of clarification in grammar, Publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah -Beirut-Lebanon, First Edition: 1421AH- 2000AD.
- Al-Jayyānī Jamāl al-Dīn Abū ‘Abd Allāh Muḥammad ibn ‘Abd Allāh ibn Mālik al-Tā‘ī, Sharḥ al-Kafīyah al-Shāfiyyah al-Shāfiyyah, achieved and presented to him: ‘Abd al-Mun 'im Ahmad Harīdī Publisher: Umm al-Qura University Center for Scientific Research and Revival of Islamic Heritage, Faculty of Sharī‘ah and Islamic Studies, Makkah Al-Mukarramah

- Al-Jiyānī Muḥammad ibn ‘Abd Allāh, Ibn Mālik al-Tā‘ī Abū ‘Abd Allāh, Jamāl al-Dīn (d. 672 AH) , Sharḥ Tasḥī Abdul Rahman Al-Sayed - Dr. Mohammed Badawi Al-Mukhtoon, Publisher: Hajar for Printing, Publishing, Distribution and Advertising , First Edition , 1410AH - 1990AD.
- Hassan Abbas (d. 1398AH), Al-Nahw Al-Wafi Publisher: Dar Al-Maaref, Edition: Fifteenth Edition
- Al-Hassoun Khalil Bunyan , Grammarians and the Quran, Modern Message Library, Amman, Amman – Jordan, First Edition, 1423AH /2002AD.
- al-Ḥalabī Muḥammad ibn Yūsuf ibn Aḥmad, Muḥabb al-Dīn then al-Masrī, known as the head of the army (d. 778 AH), the preamble to the rules by explaining the facilitation of benefits, a study and investigation: Dr. Ali Mohamed Fakhir et al., Publisher: Dar Al-Salam for Printing, Publishing, Distribution and Translation, Cairo - Arab Republic of Egypt, First Edition, 1428AH.
- Darwish Muhyieddin bin Ahmed Mustafa (d. 1403 AH), Irab Al-Quran and its statement, Publisher: Dar Al-Irshad for University Affairs - Homs - Syria, (Dar Al-Yamamah - Damascus - Beirut), (Dar Ibn Kathir - Damascus - Beirut), Fourth Edition, 1415 AH .
- Al-Daas Ahmed Obaid - Humaidan Ahmed Mohammed - Al-Qasim Ismail Mahmoud , Iraab Al-Quran Al-Karim, Publisher: Dar Al-Munir and Dar Al-Farabi – Damascus, First Edition, 1425AH .
- Glassman Abdul Rahman bin Ishaq Al-Baghdadi Al-Nahwandi Abu Al-Qasim (d. 337AH), Al-Lamat, Investigation: Mazen Al-Mubarak, Publisher: Dar Al-Fikr – Damascus, Second Edition, 1405AH 1985AD .
- Al-Sukkari Abu Saeed Al-Hassan (d. 290 AH), Diwan of Abu Al-Aswad Al-Dawali Made it: Investigation: Mohammed Hassan Al-Yassin, Al-Hilal House and Library - Beirut, Lebanon, Second Edition, 1998AD.
- Al-Samīn al-Ḥalabī Abū al-Abbās, Shihāb al-Dīn, Aḥmad ibn Yūsuf ibn ‘Abd al-Daym al-Ma‘rūf (d. 756AH) , al-Durr al-Musūn fī ‘Ulūm al-Kitāb al-Maknūn, Investigation : Dr. Aḥmad Muḥammad al-K
- Sibawayh Amr bin Othman bin Qanbar Al-Harthy with loyalty, Abu Bishr(d. 180AH), book, investigation: Abdul Salam Muhammad Haroun, publisher: Al-Khanji Library, Cairo , Third Edition, 1408 AH - 1988AD.
- Al-Suyūṭī ‘Abd al-Raḥmān ibn Abī Bakr, Jalāl al-Dīn (d. 911AH), Sharḥ Shawāḥid al-Mughnī, stood on his edition and commented on his footnotes : Ahmad Zāfir Kujān,

footnote and comments: Sheikh Muhammad Mahmūd Ibn al-Talāmīd al-Taktīzī al-Shanqīṭīṭī, Publisher: Arab Heritage Committee, Edition: Dun, 1386AH - 1966AD.

- Al-Suyūṭī ‘Abd al-Raḥmān ibn Abī Bakr, Jalāl al-Dīn (d. 911AH), Ḥam‘ al-Ḥawā’i‘ fī Sharḥ Jum‘ al-Jāmi‘, ed.: ‘Abd al-Ḥamīd Hindāwī, Publisher: Al-Tawfiqī Library – Egypt, d.t.
- Sharāb Muḥammad ibn Muḥammad Ḥasan, Explanation of Poetic Evidence in the Grammar Books of "Four Thousand Poetic Witnesses ", Al-Risālah Foundation, Beirut-Lebanon, First Edition, 1427AH - 2007AD.
- Al-Sabban Abu Al-Irfan Muhammad bin Ali Al-Shafi 'i (d. 1206AH), Al-Sabban's footnote to Sharh Al-Ashmouni, Publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah Beirut-Lebanon, First Edition: 1417 AH -1997AD.
- 'Adima Muhammad' Abd-al-Khaliq (d. 1404 AH), Studies of the Style of the Holy Qur 'an, Foreword: Mahmoud Muhammad Shaker, Publisher: Dar al-Hadith, Cairo, Edition: Without
- Al-Akbari, Abū al-Baqā’ ‘Abd Allāh ibn al-Ḥusayn ibn ‘Abd Allāh (d. 616 AH), Al-Tabīān fī l‘rāb al-Qur’ān, Investigation: ‘Alī Muḥammad al-Bajāwī (d. 1399 AH) , Publisher : ‘Isa al-Babī al-Ḥalabī
- Al-‘Aynī Badr al-Dīn Maḥmūd ibn Aḥmad ibn Mūsá (855 AH), al-Maqāṣid al-Naḥwiyyah fī Sharḥ Shawāḥid al-Sharḥ al-Milaynah, known as "Sharḥ al-Shawāhid al-Kubrá ", edDr. Ali Mohamed Fakher (Professor at the Faculty of Arabic Language in Mansoura - Al-Azhar University), a. Dr. Ahmed Mohammed Tawfiq Al-Sudani (Assistant Professor at the Faculty of Islamic and Arabic Studies for Boys in Sharqia - Al-Azhar University), Dr. Abdelaziz Mohamed Fakher (Assistant Professor, Faculty of Arabic Language, King Faisal University, Chad), Publisher: Dar El Salam for Printing, Publishing, Distribution and Translation, Cairo - Egypt
- Al-Mālikī Abū Muḥammad Badr al-Dīn Ḥasan ibn Qāsim ibn ‘Abd Allāh ibn ‘Alī al-Murādī al-Miṣrī (d. 749AH), al-Jinā al-Dānī fī alphabetizing the meanings, verified by: Dr. Fakhr al-Dīn Qabāwah - Professor Muhammad Nadīm Fādil, Publisher: Scientific Books House, Beirut – Lebanon, First Edition, 1413AH - 1992AD.
- Al-Mubarrad Muhammad bin Yazid bin Abdul Akbar Al-Thamali Al-Azdi, Abu Al-Abbas (d. 285AH), Al-Muqtazid, investigation: Muhammad Abdul Khaliq Azima, Publisher: World of Books. – Beirut, D. T.
- Al-Muharbi Abū Muḥammad ‘Abd al-Ḥaqq ibn Ghālib ibn ‘Abd al-Raḥmān ibn Tammām ibn ‘Aṭīyah al-Andalusī (d. 542 AH) , al-Muharbi Abū Muḥammad ‘Abd al-Salām ‘Abd

al-Shāfi Muḥammad, Publisher: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah – Beirut, First Edition - 1422AH.

- Al-Hashemi Ahmed bin Ibrahim bin Mustafa (d. 1362 AH), Jewels of Literature in the Literature and Creation of the Arabic Language, supervised its investigation and correction: a committee of academics, Publisher: Maarif Foundation, Beirut, d.t.
- Yacoub Emile Badie , The Detailed Dictionary in the Evidence of Arabic, Publisher: Scientific Books House, First Edition, 1417AH - 1996AD.